

المحمد لله رب العالمين والمصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد :-

جدير بنا أن نتحدث عن هذا الموسم العظيم موسم المنفحات والبركات والرحمات الربانية عن شهر رمضان شهر الصيام والقيام والمذكر وتلاوة القرآن ،

شهر البر والإحسان والجود والإنفاق ، شهر الماعتكاف والجهاد والفتوحات ، السعيد من مكنه الله فأدرکه ، والأسعد من عمر كل أوقاته بالبر والطاعات ، كم من مضوا إلى دارالمعاد كانوا يتمنون ان يدركوه ، وكانالسلف يلحون إلى الله بالدعاء اللهم بلغنا رمضان ، فيا من مد الله في عمرك بغير حول منك ولما قوة فأدرکت رمضان ، اجتهد أن تكون أيامك في رمضان ليست كأيام في بقية الشهور والمأيام .

#### 1- خصائص شهر رمضان

خص الله سبحانه وتعالى شهر رمضان بخصائص ومميزات لم تكن في بقية الشهور فرض الله صيام نهاره قال الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات) البقرة الآية 183وقد حدد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المكرمةعلة الصيام أو الغاية التي من أجلها فرض ، وهي تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى (لعلكم تتقون) وهي امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه في السر والعلن ، وتحقيق هذه الغاية ميسر لمن يسره الله سبحانه وتعالى له حيث الوسائل والأسباب المعينة للطاعات فيه ميسرة دون غيره من بقية الشهور والمأيام ، كما أن المصوراف والملهيات فيه قليلة أو محجمة ، والمصوم هو العبادة التي لايعرف قدر أجرها وثوابها غير الله سبحانه وتعالى ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عزوجل (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجز به والمصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولما يصخب وإن سابه احد أوقاتله فليقل إني امرؤصائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم المصائم أطيب عند الله من ريح المسك للمصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه)متفق عليه قال الإمام النووي في معنى (المصوم لي وأنا أجزبه) المصوم هو العبادة الوحيدة التي عبد الله بها وحده ولم يعبد أحد سوى الله بالصيام ، وقيل المصوم بعيد عن الرياء فهي عبادة بين العبد وربّه ، وقيل إن الله هو المتفرد بعلم ثوابه وتضعيفه — من مضاعفة الحسنات — وقيل إضافته لله إضافة تشريف كما يقال ناقة الله وبيت الله .

ومن خصائص شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين وفي البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين) . وأخرج الترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وينادي مناد ياابغ الخير أقبل وياابغ الشر أقصر ولله عتقاء من النار في كل ليلة) ما اعظم هذا الفضل وأجله ولما يكون ذلك إلا في هذا الشهر العظيم فالنجدتهدإخواني واخواتي في اغتنام هذه الفرص العظيمة فيه.

ومن خصائص شهر رمضان صلاة التراويح وهي العبادة العظيمة التي تؤدي في ليالي رمضان ينصت فيها المؤمن قائما خاشعا متدبرا لكتاب الله روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفرله ما تقدم من ذنبه) هذه العبادة العظيمة إذا قرنت بالتصديق والإخلاص كانت سببا لمحو الذنوب والمخطيئات والمحروم والعياذ بالله من يحرم هذا الفضل، وهكذا لشهر رمضان خصائص وفضائل عظيمة سأتى عليها تباعا بإذن الله تعالى وكلها منح وفضوات ربانية مطلوب منا ربط الاحزمة والاستعانة بالله عزوجل على أن نغتنمها ونعمر كل ساعات ودقائق وثوان أيام وليالي رمضان دون تفريطها أو تضييعها في ما لافائدة فيها، أو فيما يفسد صيامنا أو ينقص من أجرنا، ولما بد من المانتباه والתיقظ حتى لانقع في مصيدة من يكيدون للمسلمين المصائمين الذين ينظمون البرامج والمسلسلات المهابطة أو حتى المعادية التي تكون سببا لضياهاالفرص الذهبية في هذه الأيام والليالي المباركات، ونكون بذلك قد وقعنا في هذا الوعيد الذي حذر منه رسولنا صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سعد المنبر فقال آمين آمين قیل یارسول إنك حين صعدت المنبر قلت آمين ثلاثا قال إن جبريل أتاني فقال لي من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فأدخله النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين، ومن أدرك أبوويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين، رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وصححه الألباني الخسارة العظيمة من أدرك رمضان ولم يغفر له، واكبر من ذلك من باء فيه بذنب عظيم فاستحق المقت والغضب ودخول النار والعياذ بالله.

أسأل لله أن يوفقنا للصيام والقيام وسائر الطاعات وان يجعلنا من المقبولين ومن عتقاء الله من النار ويجنبنا المخذلان والابعاد والحرمان إنه ولي ذلك والقادر عليه.